

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[100] وفي مكان آخر يقرر أن الأموال هي وسيلة للحياة ومحور للنشاطات الدنيوية للأقوام البشرية وتؤكد الآيات على عدم وضعها بيد السفهاء وتقول : (وَلَا تُوْذُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلْتَ لَكُمْ قِيَامًا) (1). 5 - وفي مورد آخر يتحدث القرآن الكريم عن وعد الله تعالى للمجاهدين في سبيله بالغنائم الكثيرة ويعدّها من أنواع الثواب الإلهي لهم ويقول : (وَعَدَكُمْ أَنتُم مَّغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ...) (2). 6 - وفي موضع آخر من الآيات القرآنية الكريمة يتحدث القرآن عن النعم المادية الدنيوية ويعبّر عنها بـ (الطيبات) كما نقرأ في سورة الأعراف الآية 32 قوله تعالى : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ...)، وفي مورد آخر يقول : (وَإِذْ كُنتُمْ فِي الْأَرْضِ لَمْ تَقُولُوا لَكُمْ قِيَامٌ فَطَرَّاهُ اللَّهُ لَكُمْ) (3). هذه التعبيرات العميقة وأمثالها من تعبيرات القرآن الكريم يُستفاد منها جيداً أن المواهب المادية والدنيوية في ظلّ ظروف خاصّة وأجواء متناسبة ليست فقط غير مطلوبة بل هي طيبة وطاهرة وباعثة على طيب البشر وطهارتهم. 7 - ونقرأ في آيات أخرى عبارات تقرر أن الامكانيات المادية مضافاً إلى أنها من فضل الله على الإنسان يمكنها أن تكون سبباً للصعود بالإنسان إلى مرتبة الصالحين كما ورد في الآية 75 من سورة التوبة : (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ آلَ لُؤْلُؤٍ أَنْ يَمُنُوا بِهِمْ فَفُتِنُوا بِهِمْ فَلَمْ يَمُنُوا بِهِمْ) (4). هذه الآية الشريفة وبالنظر إلى شأن نزولها كما ورد في التفاسير أنها نزلت في أحد الأنصار يُدعى "ثعلبة بن حاطب" الذي طلب من النبي (صلى الله عليه وآله) أن يدعو له بكثرة المال لينفق 1. سورة النساء، الآية 5. 2. سورة الفتح، الآية 20. 3. سورة الأنفال، الآية 26.